



وقصص أخري

رانيا كمال

دار العلم واثيمان للنشر والتوزيع

**الناشر: العلم والإيمان للنشر والتوزيع**

ميدان المحطة - ش الشركة - سوق - كفر الشيخ

ت: ٠٤٧ / ٥٦٠٢٨١ & ٠٤٧٥٥٠٣٤١

رقم الإيداع : ١٨٢٤٨ - ٢٠٠٤

التراقيم الدولي : ISBN 977-308-036-6

مصمم جرافيك : شيماء فؤاد .

**حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر**

الطبعة الأولى: ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥

**تحذير:**

يحذر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس بأي شكل من الأشكال

إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر..

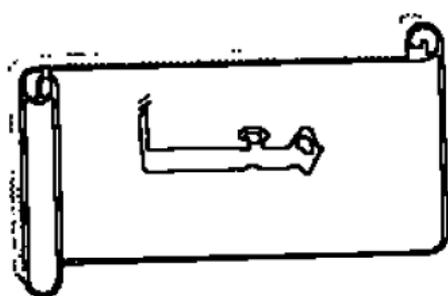
إلهنا،

إلي جميع من وفقوا

بجانبي وساعدوني في نشر

أوراقي الأولى ...







□ اضطربت حياتي ... وجدت نفسي  
 مبعثرة ... بحاجة إلي إعادة ترتيب...  
 أشعر بالكرب ... الحزن يكاد يقتلني ...  
 أصحو من نومي وأنا لا أشعر بأية رغبة في  
 الحياة... أشعر بأنني أريد النوم مرة أخرى  
 وعدم الصحو أبداً ... أبداً يومي بتكشيره ...  
 فقدت قدرتي علي الضحك ... لا شيء أصبح  
 يسعدني ... لم يعد يسعدني أن فلاناً يريدني  
 والآخر يهتم بي ...

أصبح الجميع عندي سواء ... الحزن والفرح  
سواء ... الحب واللاحب سواء ... النوم  
والصحو سواء...

حياتي ليس فيها جديد حتى الجديد لا يشعرتني  
بالفضول والشغف...

شعرت بانقطاع اي أمل لدي في الحياة ... لم  
أعد أريد فعل أي شيء ... لا أتحمس لإنجاز  
عمل ... لا أريد رؤية أحد ... ولا أريد لأحد  
أن يراني ... الأشياء حولي كنت أراها  
جميلة ... لم أعد أشعر بجمالها ... بل لا  
أرها ... لا أشعر بها ... ثم اقتربت منهم ...  
ممن حولي الذين كانوا دائما معي ... عسي  
أجد بسمتي عندهم ... ولكني لم أجدها ...

اقتربت ممن أحببتهم واقتربت ممن  
 أحبوني ... ولكن ما زلت في نفس حالتي ...  
 لم يستطع أحد منهم أن يمنحني ما أريد ...  
 لجنتُ للكتب أشكى لها همي وحزني ... فلم  
 تجيب ولم تريحني ... قصدتُ الأطباء ...  
 أحكي لهم ... أفضض ... لم يفهموني ...  
 جلست وحدي ... توجهت إلي الشرفة ...  
 نظرت إلي السماء ... فكرت بك ...  
 سرحت ... دمعت عيناي ... سمعتك ...  
 صوت يأتيني من بعيد...  
 أما أن الأوان ... أن تقتربي مني ... أن  
 تعرفيني ... أن تستعيني بي ...

لقد طرفتي جميع الأبواب ... ولكنك لم تجدي  
الراحة ... لم تجدي الأمل ... ولن تجديه إلا  
معي ... لأن روحك معي ونفسك معي ... ولن  
تشعري بالسعادة إلا معي ... لأنها سعادة  
أبدية ... لا نهائية ...

اقتربي مني ... اقتربي لتستريحني ...  
لتنعمني ... لتري أشياء لم تريها من قبل ولن  
تريها إلا معي ...

وسمعت الصوت يقترب مني ... أنه الله ...  
إني أسمع الله ... كيف ابتعدت عنك يا الله كل  
هذه المسافة ؟

يا الله ... أنت الذي تقترب مني الآن ... وتمد  
لي يد المساعدة ... هل استحق ذلك؟ كم

ابتعدت عنك... وكم نسيك ... وكم قسوت  
 علي نفسي بنسيانك ... وكم مشيت في طريق  
 لا يؤدي إليك ... ولكنك كنت تراني ...  
 وتراقبني ... رأيتني ضائعة ... تائهة ...  
 أسير في عدة اتجاهات ... وجنتني ... جنت  
 تنقذني ... جنت تسامحني ... وبكيت ...  
 بكيت ... ذرفت عيني الدموع ... الدموع  
 مازالت تنهمر من عيني ... وأنا أحاول أن  
 أقرب منك ... يا سعادتني ... أخيراً وجدت  
 طريقي ... هذا هو الاتجاه الصحيح ... إنني  
 الآن بالقرب منك ... لقد وجدت نفسي ...  
 أخيراً وجدت نفسي ... أخيراً عثرت علي

نفسي ... وشعرت بنورك يضي حياتي ...

شعرت بالرضا لأنني معك...

بدأت ترتيب أوراقى ... أريد إعادة حياتى ...

أصحو من نومي على صوت الأذان ... أبدا

يومي معك ... ولك ... ولأجلك ... وأعيش

يومي برضاك ... أتقرب إليك ... أتوب

إليك...

لم أعد أفكر فيما أفعل؟ لم أعد محتارة ... إن

الله يفكر بدلا منى ... الله يحسن تدبير

حياتي ... الله يحسن الاختيار ... لا يضرني

أبدا ... الآن لا أشعر بمن حولي ... لا أسمع

من يناديني ... أشعر بك أنت فقط ... أسمعك

أنت فقط ... اسع لرضاك ... أعبدك في

خشوع ... ادعيك ... استخيرك ...  
 أشكرك ... أشعر بحلاوة قربك ... أشعر  
 برضاك ... أخيراً شعرت بالرضا ... أخيراً  
 شعرت بالأمل...

ولم تعد ترهقني أية مشكلة ... ولم يعد  
 يصيبني أي ألم ... لا أتالم لمرض ... لا أتالم  
 لظلم ... لا أتالم لفراق شخص وكيف أتالم  
 والله معي ... ولم أعد أغضبك ليس فقط لأنني  
 أخافك وإنما لأنني أحبك ... ولم أعد أفكر في  
 أحد سواك ... يا الله ... يا أرحم الراحمين ...  
 لم أعد مضطربة ... لم أعد مبعثرة ... ولم  
 أعد وحيدة ... لأننا أصبحنا معاً ...



الموتى لا يعودون



□ قابلتك وشعرت بانى كمن يري  
 عفريت او جنى او كمن يري معجزة تحدث  
 امام عينيه وانا لم اعد اؤمن بالمعجزات من  
 يوم ما تركتني.  
 فقد كنت احبك ... ولم اشعر بهذه الكلمة الا  
 معك ... لم اكن افكر عندما اتى اليك كم خطوة  
 سوف اخطوها او كم ميلا سوف اقطعه ...  
 كنت فقط افكر فى انى سارك فى النهاية ...  
 ولذا فكل شيء من اجلك يهون ... المسافات  
 تهون ... والظروف تهون ... والوقت

يهون ... لقد كنت وأنا في الطريق إليك أقابل  
 الوحوش والحيوانات ... ولم أخف منها ...  
 كنت أرى الأسد فراشة ... والنمر قطة ...  
 صوت الذئب كأنه صوت الكروان ... اللون  
 الأسود كنت أراه قرمزي ... حتى الأسوار  
 والقيود كنت أكسرها في سبيك ... صوت  
 الرعد اسمعه موسيقي تحثني علي  
 المجيء ...

وجنت إليك ... رأيك ... نسيت ما عانيته ...  
 تذكرت فقط أنني معك وبقربك ... اسمع صوتك  
 والتقط أنفاسك ... ولكن أين اختفت أنفاسك؟  
 أين أنت؟ إنك ميت ... لم تراني ... لم

تسمعني ... لم تكلمني ... لم تقل سوي كلمة  
واحدة ... انتهى ...

شعرت وكأن جبل من الجليد قد أنهار  
فوقي ... سألتك ما الذي انتهى؟ ولماذا  
انتهى؟

قلت ببرود الميت:

ما بيننا انتهى ... لم أعد أحبك ... أنه قضاء  
الله إذن نظرت إليه بإشفاق كاني أودعه ...  
معدور فكيف يستطيع الميت أن يحب أو  
يشعر ... أنه لا يري ولا يسمع من حوله وإذا  
سمعهم فإنه لا يستطيع أن يكلمهم وإذا كلمهم  
فإنهم لن يفهمونه ...

وتركتك... تركتك وهربت ... فانا أخاف من  
روية الموتى وأفزع ..

وشعرت بالأسد يقترب مني ... وجريت وأنا  
أكاد أموت ...

إن الوحوش تحاصرني من جميع الجهات ...  
اشعر الان بهم ... وأسمع صوت الرعد يسود  
المكان ... والمسافة طويلة ... وقدمي لم تعد  
تحملني ولم تعد تعينني علي السير ...  
وعقارب الساعة اعتقدت لحظة بأنها لا  
تسير...

أنا الآن أتأملها واسمع صوتها ... لقد كنت  
أطير فرحاً قبل ساعات ولكن سقطت أجنحتي  
ولم أعد أستطيع الطيران ... حتى لم أعد

أستطيع المشي ... لا أستطيع سوي أن  
 أتالم ... أريد اليوم أن أتالم ... فقد مات  
 حبيبي ... أريد أن أبكيه ... أريد أن أبكي  
 حبيبي الجميل الذي لم يبق منه سوي  
 شبح ... شبح يفزعني ...

لقد مات حبيبي رحمه الله ... والبقاء لله  
 وحده ...

وعدت إلي منزلي ... وارتديت ملابس الحداد  
 وأخبرت صديقاتي بوفاته وصاروا يبكون  
 معي وجاؤا لمواساتي وسجلت تاريخ  
 وفاتك ... واحتفظت بذكراك ... تذكرت رقّك  
 وكلماتك القديمة وهداياك ... ثم نسيتك ...  
 نعم نسيتك ... نعمة الله علينا أن ننسى من

حرمنا منهم الحياة ... والتكيف علي حياتنا  
 بدونهم حتى نصبح أسعد بدونهم ولو رجعوا  
 إلينا لا نريدهم ... ونسيك وانشغلت بأمور  
 حياتي ولم أعد أفكر فيك إلا نادراً وبدأت  
 تتوارب عن خيالي ولم أعد أبكي عندما  
 أتذكرك بل أني بدأت نسيان ملامحك شيئاً  
 فشيئاً.

واليوم رأيتك ... أنه أنت ... كيف إذن؟ لقد  
 مت ... ولقد دفنتك بيدي ... هل أحلم إذن؟  
 هل جنت؟ إنك ميت ... فكيف إذن ... كيف  
 أراك. كيف عدت؟ إن الموتى لا يعودون ... !!  
 وقربت مني وأنا أكاد أصرخ ... فإذا بك تمد  
 يدك لتسلم علياً ولم أشعر بيدك ... شعرت أني

لم المس شيئاً كاني قابلت ميتاً ... لا بل كاني  
قابلت شبحاً...

سألتني : هل افتقدتني؟

أجبتك : بالطبع ... ولكنني كنت دوماً أراك  
في أحلامي ... قلت لي ... اشتقت إليك ...  
فهل تبدأ من جديد؟

رددت بدهشة كيف؟ وأنت ميت وقد أصبحت  
خارج دنياي.

قلت علي الفور : لم أعد ميت ... وأستطيع  
دخول دنياك من جديد.

أجبتك : بل أنت كذلك ... وأنا أفضل أن  
أعيش مع ذكرياتي معك ... علي أن أعيش  
معك الآن وأنت ميت ...

صاح قانلاً : قلت لك لم أعد ميت.

ابتسمت قانلة : لقد كنت أناثياً دوماً ...  
 تريدني أن أظل حبيسة لك في حياتك وفي  
 موتك ...

تريد ذكرياتي وحياتي ... تريدني دائماً  
 بحاجة إليك ... ولكنك للأسف قد خرجت من  
 حياتي ... بل وخرجت أيضاً من الدنيا التي  
 أعيشها ولم يبق منك سوى جزء أنعيه في  
 ذكرياتي وأقرأ له الفاتحة ...

وَعَاشَتْ مَعَهُ



□ اعتادت ماجدة منذ أيام الجامعة

علي كتابة مذكرتها وخواطرها وجميع ما يدور ببالها وجميع ما يحدث في حياتها من مواقف وأحداث وأسماء وأصدقاء ومسرات وأحزان...

ولكن دانما ما كانت تشعر بأن مذكرتها ينقصها شيء ما ... ينقصها الإشارة ... ينقصها الحب ... ينقصها أن تكتب شيئا مهما ... حتى قابلت إسلام ... بل هو الذي قابلها وأحبها بجنون ... وأغرم بها ... وبث

لها حبه ... ووهبها جميع مشاعره  
وأحاسيسه ...

ولكنها كانت تقابل اهتمامه بالفتور ... وتقابل  
ابتسامته بالتجاهل ... ولكن لم ييأس ولم يفقد  
الأمل ومع ذلك فقد كان يثني نفسه وقلبه عن  
حبها بل ويبتعد عنها أيضاً لفترات ولكنه  
سرعان ما كان يعود مرة أخرى ... يرجع لها  
ويستمتع بقربها ... حتى بدأت ماجدة تتعلق  
به وتشعر بالارتياح له ... بل وأصبح يعترئها  
القلق كلما ابتعد عنها لفترة ... أو إذا غاب  
عن نظرها ... فكانت تضبط نفسها متلبسة  
وهي تبحث عنه وتتلفت عليه ... وأصبحت  
تكتب في مذكراتها ما يدور بينهما من

حوارات وما يردده علي مسامعها من كلام  
الحب والهيام ... وكانت لا ترتاح إلا إذا كتبت  
ما يقوله لها بالحرف الواحد ...

وشعرت ماجدة أن إسلام أصبح جزءاً  
منها ... جزءاً من حياتها ... لا تستطيع  
الاستغناء عنه ... رغم أنها لم تخبره بذلك ...  
بل وأن كان لمح ذلك في نظراتها المختلصة  
وفي نبرات صوتها ... وفي فلتات لسانها  
عندما تنطق بكلمة حبيبي دون قصد منها أو  
عندما تخبره بما تشعر به تجاهه من ارتياح  
وانسجام ... دون أن تخبره بحبها علناً ...  
حتى أخبرها ذات مرة بأنه يشعر بحبها له  
مدفون بداخلها ... ولكن يحتاج لزلزال لكي

يتحرك ... وبالفعل حدث الزلزال وتقدم لها  
 عريس خمس نحوم كما أطلق عليه والدها ...  
 ثراء ومركز وعمر مناسب وثقة وسيارة  
 ولكنه لا يحبها ... إنه فقط يريد أن يناسب  
 والدها ... ولكن ماذا تفعل؟ ماذا تقول  
 لحبيبها؟ وكيف؟ وماذا سيكون رد فعله ...  
 وكيف ستكون حياته بدونها ... وقررت  
 ماجدة أن تخبر والدها بحبها لإسلام ولكن  
 سرعان ما أنهال عليها بركان الغضب ... ماذا  
 سيفعل هذا المراهق ... أنه لا يفعل شيئاً  
 سوى أنه يحبك ... ولكنها أخبرته بأن الحياة  
 كفاح ... وعمل ... وبعد التخرج سيسلك  
 طريقه في الحياة ... ولكن دون جدوى ...

وبكى إسلام ... بكى حبيبته ... بكاهما كأنها  
 ماتت ... لأنها رحلت عنه وعن دنياه ...  
 وتزوجت ماجدة ... تزوجت الخمس نجوم ...  
 ولكنها لم تر إنساناً يحبها ... لم ترى  
 الاهتمام ... لم ترى اللفتة ... لم ترى  
 الحب ... فهربت إليه ... إلي حبيبها ...  
 هربت إلي إسلام ... هربت إلي مذكرتها ...  
 عاشتها من جديد ... عاشت يوماً بيوم مع  
 إسلام شعرت بالحب أخيراً ... دون أن تخون  
 زوجها ... ودون أن تتركه ... وإنما اكتفت  
 بالسفر إلي حبيبها ... وبتذكر كلماته ...  
 ونظراته ... وصوته ... كأنها تعيش معه ...



أنا أوهي



□ عرف شوقي بعشقه للسجانر حتى  
 أنه كان يدخن أكثر من علبتين يومياً وربما  
 كان يفعل ذلك لأنه يعاني من الفراغ ولا يوجد  
 ما يشغله ...

وكثيراً ما أخبره أصدقاؤه بأنه بمجرد أن  
 يتزوج سيبعد عن السجارة نهائياً وسيجد ما  
 يشغل تفكيره ... وكان شوقي عاطلاً لا يعمل  
 ولا يسعى للحصول على العمل ... وقد حصل  
 على ليسانس آداب وحتى الآن لم يتم تعيينه  
 فنصح أحد أصدقائه أن يقوم بتقديم شكوى

أو أن يطلب تعيينه في أحد المدارس ولا يرضى بالأمر الواقع هكذا حتى تم تعيينه في إحدى المدارس وأصبح يُدرس مادة اللغة العربية، ولأول مرة يجد ما يشغله ويشغل تفكيره وارتبط مع تلاميذه بصداقات وأحبهم وأحبوه وبذل جهداً كبيراً حتى بنى لنفسه اسماً في عالم المدرسين وأصبح واحداً من أشهر وأكفأ مدرسي اللغة العربية بالبلد كلها، ولكن ظهرت له منافسة في دنيا اللغة العربية وهي الأستاذة نجاة وهي مدرسة مخصصة متمكنة من اللغة واشتدت بينهما المنافسة وأصبح علي كل منهما كسب حُب واحترام التلاميذ، وفي إحدى المرات ...

قالت له مداعبة : أنا سعيدة بانني لي منافس  
مجتهد مثلك ...

فرد عليها بابتسامة لها مغزى : وأنا سعيد  
بانني لي منافسة جميلة مثلك ...

فضحكت ضحكة عالية ولم تستطع أن تخفي  
سعادتها بهذه الملحوظة وشكرته علي رايه  
وانصرفت فكانت لا تستطيع أن تقف معه أكثر  
من دقيقتين فهي لا تحتمل رائحة الدخان  
المنبعثة من فمه دائماً فهو لا يستغني عن  
السيجارة ...

ولكن شوقي وجد نفسه وقد أصبح مهتماً  
بمنافسته نجاه حتى أنها إذا تأخرت قليلاً عن  
موعد إحدى حصصها جن جنونه وراح يبحث

عنها ويسأل عنها التلاميذ حتى أطلق بعض الطلبة إشاعة بأن هناك علاقة حب بينهما ... وسعد الأستاذ شوقي بهذه الإشاعة لأنه وجدها الحقيقة وبالفعل أخبر الأستاذة نجاة بمشاعره ناحيتها ولكنها فجنته بقولها :  
 في الحقيقة أنا كمان معجبة بحضرتك جداً ...  
 ولكن ...

فقاطعتها: ولكن إيه ... فسكتت ثم انصرفت دون أن تضيف كلمة واحدة فاستوقفها قائلاً: لكن إيه ... فنظرت إليه قائلة: يعني ... فقال : فيه حاجة في شخصيتي مش عاجباك فقالت منفعلة : لا طبعاً ... بالعكس أنا معجبة بشخصيتك جداً ... أنت شخص مهذب وطيب

ومحترم ومتفوق ثم أضافت في خجل :  
 ودمك خفيف ... فأبتسم ثم عاود السؤال:  
 طيب مش موافقة ليه ... عشان شكلي يمكن  
 مش عاجبك ...

فانفعلت ثانية : لا لا ... بالعكس حضرتك  
 شكلك لذيذ أوي، وجذاب، وبعدين الراجل مش  
 بشكله ...

فسكت شوقي وكأنه فهم ثم قال ببطء : فهمت  
 يبقي حضرتك فقطاعته : لا ... متفهمنيش  
 غلط ... أما مش مرتبطة باي حد بالعكس بقي  
 أنا معجبة بحضرتك جداً ... وبرتاح لك  
 جداً ... فتهلل وجهه من السعادة وقال :  
 طيب ! إيه بقي ... مش موافقة ليه ؟؟

فقلت : السيجارة ... فاندش ... مالها  
السيجارة ...

فردت عليه : يعني ... أنا لا أطيقها ...  
أكرهها ولا أحب رائحتها وأجد أن حضرتك  
شديد التعلق بها كأنها تقاسمني في حبي  
لك ... ولا تمر ربع ساعة إلا وتقوم بتدخين  
واحدة ... وأنا الصراحة لا أستطيع أن أحتمل  
ذلك يا أستاذ شوقي ...

فنظر لها بأسف كأنه يعلم فعلاً أنه لا يستطيع  
الاستغناء عن السيجارة ... ولكنه هم بأن  
يقول شيئاً فقاطعته قائلة بإصرار : أسفة ...  
أنا أو هي ...

فستان الزفاف



□ أحبا بعض بجنون يشبه ذلك  
 الحب الذي أحبه روميو لجوليت أو عنتر  
 لعبلة ولنبدأ بتعارفهما ... الذي بدأ بمشكلة  
 وكما نقول الأمثال الشعبية لا محبة إلا بعد  
 عداوة ... فوقفت رحاب تتطلع إلي التحفة  
 الجميلة الموضوعية في واجهة المحل بينما  
 رأفت يتطلع هو الآخر إلي نفس التحفة وقررا  
 الاثنان أن يدخلوا لشرانها وفي نفس الوقت  
 أشار الاثنان إلي التحفة فانفجر صاحب المحل  
 في الضحك قائلاً :

متأسف ... التحفة الوحيدة المتبقية ... ولا يوجد سوى واحدة منها ... فنظرت رحاب إلي رافت كأنها تترجاه أن يتنازل لها عن التحفة فنظر بتحدي للبائع قائلاً : إذن سأخذها أنا ... فنظرت له مستغربة : ولماذا لا أخذها أنا ؟ فقال لها : اسف يا أنسه أنا الذي أشرت إليها قبلك .

فقالت له باستهجان : لا ... أنا قبلك ... فنظر رافت لها برقة .

قائلاً : حسناً ... أنا لا أريدها ... فضحكت رحاب قائلة : أنا متأسفة ... لكنني سأخذها هدية لشخص عزيز عليا ... وكان قد رآها

من قبل وأعجب بها ... فقررت أن أهديه  
أيها ...

ثم شكرته بشدة فأخبرها بأنه سعيد بلقائها  
وأعطاهما الكارت الخاص بعمله، وأخبرها بأنه  
يريد سماع صوتها في أقرب وقت ممكن ...  
وما لبث أن تقدم رأفت لخطبة رحاب وكانت  
فترة الخطوبة جميلة وخلالها وجد رأفت في  
رحاب صفات رائعة فوجدتها رقيقة وهادئة  
لكنها عنيدة في بعض الأحيان ... وفي إحدى  
المرات سألها عن الشخص الذي اشترت  
التحفة الجميلة من أجله فأخبرته أنه والدها  
الذي يهوي اقتناء التحف والآثار، وأنها في  
إحدى المرات عندما خرجت معه وجدته وقد

لفتت نظره هذه التحفة ولكن في ذلك الوقت لم يكن معه المال الكافي لشراؤها فقررت أن تشتريها له فيما بعد بعد أن كان قد نساها ... ولكنها أخبرته أنها لا تنسى أبدا الأشياء التي يحبها الآخرون خاصة القريبين من قلبها ... ثم قرر رافت ورحاب أن يتزوجا وأخذا في إعداد الشقة التي اشتراها رافت وملؤها بالتحف والأشياء الجميلة والأثاث الراقى الذي اختارته رحاب بما تملكه من ذوق عالي ورثته عن والدها ...

حتى حان وقت شراء فستان الزفاف وأخبر رافت رحاب بأنه يريد لها أن تختار أغلى وأجمل فستان زفاف في البلد كلها ... ولكنها

أخبرته أن جمال الشيء في بساطته ورقته  
وأشارت له من بعيد علي إحدى الفساتين  
قائلة: إنه رقيق للغاية ...

فقال لها : أنتشوق لرؤيتك ترتديه ... فضحكت  
برقة ... فجذبها من يدها قائلاً : سنشتريه ...  
وكان هذا الفستان في محل علي الرصيف  
المقابل فأمسك رأفت رحاب بشدة هذه المرة  
وأثناء عبورهما الرصيف وبينما تسير إحدى  
السيارات بسرعة جنونية فإذا بيد رحاب تترك  
رأفت لأول مرة وتتجه في اتجاه السيارة  
وتسقط فاقدة الوعي بينما رأفت يصرخ  
بهستيرية وهو يكاد يجن حتى جاءت الإسعاف  
وتم نقلها بسرعة بينما رأفت يكاد يقع من

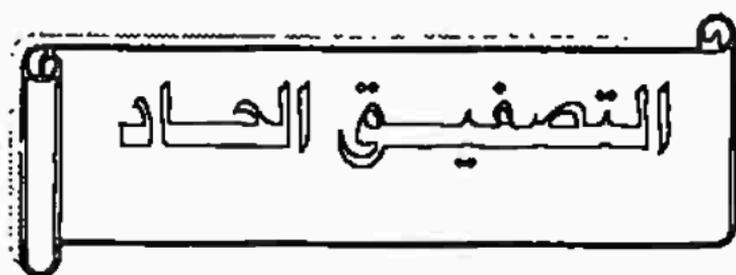
شدة الانهيار ... وقرر رأفت أن يشتري هذا  
 الفستان ... وذهب إلى المحل واختار الفستان  
 الذي اختارته رحاب بينما في نفس الوقت  
 كانت هناك فتاة تريد شراء نفس الفستان  
 فأخبرها : أنه هو الذي أشار إليه قبلها .

فقالت له : لا ... أنا وخطيبي اخترناه قبلك .  
 فقال : أسف ... لكنني سأخذه لأعطي إنسانة  
 عندي في الدنيا سأهديه لحبيبتي وخطيبي  
 رحاب ... لأجمل فتاة في العالم...

فلم تجد الفتاة وخطيبها سوي الصمت ،  
 وبالفعل اشترى رأفت الفستان وذهب إلى  
 رحاب المستشفى، ولكن لم يجدها ولم يجد  
 حبيبة قلبه وعمره رحاب ... لقد ماتت ...

ماتت لتتركه هو ينهار ويجن ويفقد عقله ...  
 كيف سيحيا بدونها ... ومرت عليه مراسم  
 الوفاة ثقيلة بطينة ... ثم ذهب لشقته وأخذ  
 ينظر للآثاث الجميل الذي اختارته رحاب وهو  
 يبكي ويبكي ثم تذكر فستان الزفاف وقام  
 بتعليقه أمامه وأخذ ينظر إليه والابتسامة  
 تعود إلى وجهه تدريجياً كأنه ينظر إليها وهي  
 ترتديه ثم وقع مغشياً عليه ... ونام حتى راح  
 في سبات عميق ... ويبدو أنه لن يصحو منه  
 أبداً ... وقد راح وأخذ معه فستان الزفاف  
 حتى يتم زفافهم في الحياة الأخرى ...  
 ولتزفهم ملائكة السماء ...





التصفيق الحاد



□ كانت نورا فتاة جميلة جداً ذكية  
 عنيدة مثقفة مُحِبَّة جداً لشكلها ولشخصيتها  
 ومعجبة أكثر بكبريائها واعتدادها بنفسها  
 وكثيراً ما حاول الآخرون لفت نظرها إليهم  
 ولكنها لم تخضع لهذه المحاولات ... وكانت  
 تسير وراء عقلها وتكره الانقياد لقلبها أو  
 حتى سماع رأيه بل كانت تلميذة مطيعة لعقلها  
 فكانت تُنفذ ما يأمرها به في كل محاولة من  
 تلك المحاولات لجذبها...

وكانت نورا تسعد عندما تسمع التصفيق الحاد من عقلها علي تصرفاتها وأفكارها ورفضها للجميع ... باختصار أغلقت نورا باب قلبها واخفت مفتاحه.

واتجهت للكتابة والصحافة وانشغلت بالعمل أو حاولت أن تشغل نفسها حتى لا يحاول الحب أن يطرق بابها ولكنها قابلت في عملها أشرف الذي جذبها من أول يوم جاء فيه الصحيفة، ولكنها حاولت مرة ألا تنظر له ومرة أخرى أن تتجاهله وتتجاهل الأسئلة التي يوجهها إليها حتى شعرت أنها تضغط علي نفسها وعلي مشاعرها ولكنها ظلت تقاوم وتقاوم حتى تعرف أشرف علي إنسانة

أخري أحبها وتزوجها ... وكانت هذه هي  
صدمة نورا الأولى ولكنها تحملتها وكانت  
أقوي منها بل كانت حافزا لها حيث قامت  
بنشر قصصها التي تكتبها في كتاب صغير  
وفجأة وقعت إحدى هذه القصص في يد أحد  
المخرجين السينمائيين الذي أعجب بإحدى  
قصصها وطلب مقابلة نورا للاتفاق معها علي  
تحويل القصة إلي عمل سينمائي ... ووافقت  
نورا وهي تكاد تطير من الفرحة ... ونجحت  
قصتها السينمائية علي يد هذا المخرج ...

وبعد انتهاء الفيلم بدأ المخرج يلمح لنورا  
ببدء قصة أخرى في حياته ورغبته في أن  
تشاركه بطولتها ... ولكنها فكرت كثيراً

وقالت لنفسها ... لا تضيعي هذه الفرصة ...  
انه مخرج سينماني كبير ... هذا هو الذي  
يستحقك ... يستحق قلبك وعقلك ...

ولكنها لا تملك قلبها الآن لا تستطيع ان  
تحب ... لا تستطيع ان تعطي او تضحى او  
تفتقد او تتنشر غيرتها مثلاً ... لقد أخفت  
مفتاح قلبها، ولكن يجب الآن ان تبدأ رحلة  
البحث عنه ...

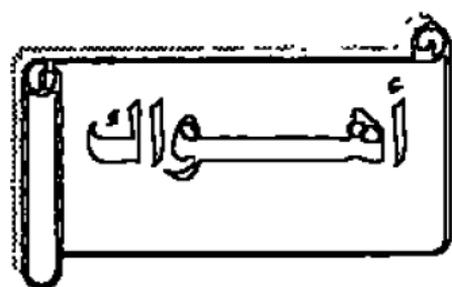
يجب ان تمتلك قلباً مثل باقي البشر ... ولكنها  
بصفة مبدئية ستوافق علي الخطوبة لتعطي  
لقلبها فرصة ان يُحب، وبالفعل تمت الخطوبة  
بعد ان اخذت رأي عقلها الذي أخبرها بأن هذا  
المخرج مستقبلي كبير، وأنه يستحقها فقررت

أن توافقي ولكن دون أن تحبه ... فقط خطوبة  
دون حب ... فكما أخبرها عقلها لم يخلق بعد  
الإنسان الذي يمكن أن تحبه نورا، وشعر  
المخرج بسعادة غامرة لأنه استطاع أن يفوز  
بقلب نورا الجميلة التي شعرت في أيام  
الخطوبة بأنها إنسانة أخرى قد تخلت عن  
عقلها وعن اتزانها، وأصبحت منشغلة  
بخطيبها طول الوقت ... وكثيراً ما سمعت  
تحذيرات من عقلها بالالتجرف هذا الانجراف  
الزائد وراء مشاعرها، ولكنها لأول مرة ألقته  
وراء ظهرها ولم تعد تسمع نصائحه، ولكن  
يبدو أنها ستصدم صدمتها الثانية فقد انتشرت

الشانعات في الجرائد عن علاقة حب تربط  
 المخرج الكبير بالممثلة الشابة ...  
 وعندما واجهته نورا اكتشفت أنها ليست  
 إشاعة بل علي العكس لقد أخبرها بأنه بالفعل  
 يحب هذه الممثلة الشابة وأنه اكتشف أنه لم  
 يكن يحبها هي وإنما كان مجرد انجذاب  
 عابر ... وبينما نورا تخلع دبلته من يدها ...  
 سمعت بكاءً وصراخاً من قلبها ... وشماتة  
 ولوم من عقلها ودموع وعتاب من عينها ...  
 واختفي صوت التصفيق وتحول إلي رمي  
 سهام وطوب، ولم تعد تسمع سوي صوت  
 الغضب والانفعال والألم، ولم تعد تصرفاتها  
 تعجب عقلها ... ولم تعد راضية عن قلبها ...

وأخيراً وجدت عقلها يقودها إلى أن تعيش  
 الواقع المتاح وأن تترك نفسها حتى تقابل  
 القلب المناسب في الوقت المناسب لتسمع  
 صوت التصفيق من جديد ولكنه لن يكون هذه  
 المرة نابعا من عقلها فقط بل من  
 كيانها كله ...







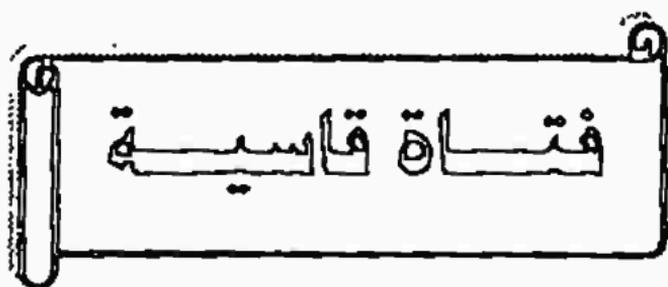
□ قصة حب جميلة تخلو من الشك والخيانة والأنانية ولكنها للأسف لم تكن تخلو من الغيرة والعصبية فمحمد سريع الغضب ويثور لأنفه الأسباب وهند أكثر عصبية منه، ولذلك لم تكتمل قصة الحب الجميلة وأسدل ستار النهاية في منتصف القصة، وقبل أن تكتمل فصولها وقبل أن يصفق الجمهور وتالمت هند بشدة لهذا الفراق وظهر ذلك جلياً عليها فأصبحت كالهيكل العظمي أما هو فلم يتغير بل بالعكس ازداد جمالاً وجاذبية

وأناقة ... وسار كل منهما في طريقه دون أية محاولة من أي منهما للتصالح أو العودة، وحاولت هند أن تجد حُبا آخر ترتمي في أحضانه لعلها تنسي محمد ولكنها لم تجد من يجعلها تنساه تماماً ... كان دائماً ببالها ... كانت تتذكره باستمرار وتتذكر كلماته وكانت تتمنى لو تعرف هل هو يعيش هذه الأوقات الصعبة مثلها، وكانت دائماً إجابتها نعم ... بالتأكيد ... لقد كان يحبني بشدة ... ولكن إذا كان حقاً يحبني لكن عاد لي ... سيعود أنا أعلم أنه سيعود يوماً ولكن ليس في الوقت الحالي علي الأقل حفاظاً علي كرامته ... وأخيراً رآته بالصدقة وكادت تطير من

السعادة لهذه الصدفة الجميلة ... أنها  
 رآته ... رأت محمد ... ولكنه لم يلاحظها  
 بعد ... لم تهتم ... وجرت هي عليه وأخذت  
 تذكره بأيامها وحبها، ولكن للأسف لم يرد  
 عليها بأي كلمة وظل يتأملها وهو صامت ...  
 حتى أخرجت شريط (أهواك) من حقيبتها  
 لتستدر حبه ولتريه أبيات الشعر الذي كتبها  
 لها علي الغلاف.

فأبتسم بسخرية وقال : لم أعد أهتم بهذه  
 الأشياء ... كم أن أغنية (أهواك) لم تعد  
 أغنيتي المفضلة ... !! ثم استدار وتركها  
 فاتجهت ببصرها للشريط وحطمته في  
 عنف ...







□ طاردني بحبه وحصارني  
بتليفوناتيه وأشعرنى بانى ملكة متوجة على  
عرش قلبه وأنى حلم حياته الذى تمناه منذ  
سنتين.

وكنت سعيدة بهذا الاهتمام أحيانا وأحيانا  
أخرى كنت أضيّق به وأكاد أختنق ولكنه لم  
يبأس وظل يحاول مرات ومرات وابتعد فترات  
ثم يعود ليظهر فى حياتى مرة أخرى.

وأمطرني بالهدايا وبشرائط الحب الرومانسية  
حتى سكن قلبي إحساس بأنه يحبني فعلاً

وإني الوحيدة الذي أشغل تفكيره وصدقته حبه  
الذي دام أربع سنوات حتى جاء يوم كاشفني  
فيه بحبه.

كان ذلك يوم عيد الحب وكنت سعيدة به  
وبحبه ثم تدخل الأصدقاء وحاولوا تشويه  
صورته أمامي وأصابني الاكتئاب وصدقته  
كلامهم ومع ذلك لم أستطيع نسيان كلامه  
وعندما جاءني لبيثني مشاعر الحب ويخبرني  
بأنه يفتقدني فإذا بي أسخر منه ومن مشاعره  
واستخف به وضحك من قلبي أيضاً.

ولكنه لم يياس وظل يحاول معرفة أسباب  
فتوري وجفائي وظل يسترسل في الحديث  
وسرعان ما صارحته بسبب غضبي وكاد أن

يجن ثم ابتسم وأخبرتني بأنه سعيد بما حدث  
لأنه تأكد من اهتمامي، وأنني بدأت أبادله  
مشاعره.

ولكن سعادته معي كانت كالبحر متقلبة أصدقه  
أحياناً وأكذبه أحياناً أخرى وشعرت بأنه بدأ  
ينهار ولكن كلما أنهار كلما زادت سعادتني  
وكلما شعرت فعلاً بصدق مشاعره وبخوفه أن  
يفقدني قبل أن يمتلكني ... حتى صفحت عنه  
ورضيت وإذا به إنسان رقيق يذوب في  
ويسكب حبه ومشاعره بلا حساب بل وأصبح  
يعاملني كأنني خطيبته حتى أنني استشعرت  
غيرته عليّ حتى من صديقاتي لأنهم  
يستحذون عليّ جزء من اهتماماتي ...

وكلما مرُّ يوم كلما ازداد انشغاله وزاد  
 اهتمامه بي حتى بدأ يهتم بأسرتي كلها وإذا  
 به يتحدث معهم وإليهم ويطلب من صديقاتي  
 النصيحة ... وإذا بي أشعر بأن حبه أصبح  
 صعب المقاومة بل وصعب الفرار منه ... لقد  
 تعودت اهتمامه وتعودت تليفوناته وتعودت  
 كلماته وبدل ما كنت أقرح لأن هناك شخص  
 مهتم بي لهذا الحد ... بدأت أشعر بالفرح  
 لأنني أسمع صوته وأشعر بالراحة بل وابتعد  
 عن صديقاتي اللاتي طالما أخبروني بأنه ليس  
 الشخص المناسب لي ... وجاءت أجازة  
 نصف العام ... وطلب مني أن أخذ فرصة  
 للتفكير فيه وأن أخبره بردي بعد الأجازة ...

وإذا به يتصل بي مرة واحدة في أول الأجازة  
ثم انقطع اتصاله مدة طويلة دامت أسبوعين  
الامر الذي دفعني للقلق عليه ... وسألت  
نفسي عما أصابه ؟ هل تغير ؟ هل قسا قلبه  
فجأة ؟ هل هناك شيء أنساه حبي ؟ ...

ماذا حدث له ؟ وماذا حدث لي ؟ ماذا  
أصابني ؟ هل اكتشفت أنني أحبه ... هل  
أصبحت أنتظر تليفوناته التي طالما ضايقتني  
في الماضي ... هل أصبحت أبكي طوال الليل  
في حيرة ... وأنا التي كنت أقضي اليوم كله  
في الضحك علي كلامه واستمتع بحرقه  
أعصابه والاستخفاف بمشاعره ... أصبحت  
الآن أنا التي أعاني من حبه وأشعر بما كان

يشعر به عندما كان يخبرني بأنه سعيد لسماع صوتي أو أنه يريد فقط أن يراني أمامه ... ووجدت كم أنا كنت قاسية عندما كنت أحرمه أحيانا من متعة حتى أن يراني وأغادر الكلية قبل أن ادعه يسلم عليا ... وبدأت أشعر به عندما كان يتصل بي ويسألني أين أنا ؟ ولماذا انصرفت قبل أن أراه ويخبرني بأنه عندما لم يجدني كاد أن يقع مغشيا عليه ولكن كنت أتباهى بكلامه هذا وأرده لنفسى ولصديقاتي ... كنت سعيدة عندما جاءني آخر يوم في امتحاناتي ... رغم انتهاء امتحاناته قبلي ولكنه جاء خصيصا ليراني واحتمل المبيت في المدينة الجامعية وفي غرفته التي

يسكنها العفاريث حتى قال لي أنه نسي وجود  
 العفاريث لأنه شغل عقله بي تماماً حتى نساها  
 ولم يعد يخافها ... لم أكن أصدقه عندما قال  
 لي أنه كان يتخيلني معه ويتخيل أنه يتحدث  
 إليا وأني أرد عليه وذلك عندما كان يشناق  
 إلي رؤيتي ...

لقد أخبرني إنني إذا أحببته قيراط سيكون  
 لديه مليون قيراط في المقابل ... لم أكن  
 أصدقه عندما أخبرني أن حبه لي ليس له  
 حدود ... لقد كان يراهنني أن أجد شخص  
 يحب فتاة بقدر ما يحبني ... ولكني الآن  
 شعرت به ... شعرت بحبه ... بل أنني فقدت  
 القدرة علي الإحساس والشعور والتذوق ...

أصبحت لا أستطيع أن أتذوق الطعام أو أن  
أضحك من قلبي كما كنت ... بل ولا أريد  
التحدث مع أحد وأصبحت لا أطيق سماع  
الأغاني وخاصة الأغاني التي كان يغنيها  
لي ... وشعر جميع من حولي بوجود  
شيء ... فقالت لي والدتي ... أن وجهك  
شاحب وعينك ليست بنضارتها ... هل أنتي  
مريضة ؟ أم هناك ما يشغل تفكيرك ؟ اسمعي  
لا أحد يستحق المعاناة ... ولم أعد أنظر  
لنفسي في المرآة ... لم أعد أستطيع تأمل أي  
شيء ... يا إلهي ... ماذا حدث ؟ وكيف  
حدث ؟ هل أصبحت أعيش عليه وحده ...  
لماذا لا نشعر بقيمة الأشياء إلا بعد فقدها ...

كيف انقلبت مشاعري في لحظة ... كيف  
 أتشوق إليه إلي هذا الحد ... لقد أرسل لي  
 رسالة مليئة بالحب والاشتياق ... رسالة  
 جميلة ... صحيح أن خطه لم يعجبني ...  
 ولكن يكفي أنه كتبها بقلبه ولم يتصنع  
 فيها ... وكان من الممكن أن أكتفي بهذه  
 الرسالة وأن أمارس حياتي بنشاط وحماس  
 كعادتي ... ولكن لم أعد أكتفي بذلك ... إنني  
 أريد سماع صوته ... نعم يجب أن أواجه  
 نفسي يجب أن اعترف بأنني أصبحت أريده ...  
 وانتهت الأجازة ... وإذا به يهاتفني آخر يوم  
 فيها ... وإذا بي أهرع إلي التليفون وأمسكت  
 السماعة ويدي ترتعشان ترتجفان وأحاول

التحكم في صوتي وانفعالاتي لأبدو هادئة أمامه لأراه هو الآخر يتحدث بنفس البرود ونفس هدوء الأعصاب ... بل وأخذ يعاتبني علي ما فعلته به عندما تحدث لي آخر مرة وليخبرني بأن أسلوبني كان جافاً وأن كلامي كان لا يحتمل وأنه لم يستطع أن يصبر علي حرقه أعصابه طوال أسبوعين من الأجازة وكلما أمسك سماعة التليفون ليطلبني فإذا به يسمع من يقول له : لا ... وألف لا ... ولكن لم يستطع التحكم طويلاً ... لم يستطع نسياني ... إنه بذلك يرد لي اعتباري ... لقد انشغل عني بي ... فبدلاً من أن يتصل بي ... كان يفكر في ... كان يتحدث عني ... كانت

أعصابه تحترق بسببي ... كان قلقاً ينتظر  
 ردي ... بل أنه من كثرة ما عاني أصبح لا  
 يطيقني ... إنه يراني قوية ... صلبة ...  
 جبارة ... يريد أن يراني وأنا أبكي ... يريد  
 أن يراني منهارة ... ولا يعلم كم كنت أبكي  
 بعده وكم كنت أقاسي اختفائه ... إنه حتى لا  
 يريد أن يراني ... خائف أن أضمه بقراري  
 النهائي ... ولكنني أخبرت باني أريد أن  
 أخبره بردي وجها لوجه ... لا يمكن أن  
 أخبره في التلفون ...

وبالفعل جاء ... في نفس مكاننا ... في  
 الكلية ... جاء والتوتر يملأ عيناه والارتباك  
 يملأ قلبي ... والمطر يتساقط ليزيد الموقف

توتراً ... واسمعه يقول الشهادة قبل أن يسمع  
 ردي كأنه مُقدم علي موت محقق أو علي  
 عملية انتحارية ... وإذا بي انفجر في الضحك  
 بدون داعي ... ثم أصحو علي نظرتة الشاردة  
 ودخان سيجارته وتوتره وسؤاله الحائر : هل  
 تريدني أم لا ... ؟ ولم أجب ... لم أستطيع  
 الرد ... لم استطع أن أخبره بأنني أريده ... لا  
 أعرف لماذا ؟ ما الذي منعني ؟ هل  
 كبيرياتي ... هل خوفي ... هل أريد أن أتركه  
 قبل أن يتركني هو ... لا أعرف ... ولم  
 أعرف وبالفعل أخبرته بأنني لا أعرف ... فإذا  
 به يكرر هل تريدني أم لا ... ؟

وأجيبته : لا أعرف ... ولكني ارتاح إليك ...  
 وأكون سعيدة بالتحدث معك ... ويسألني ما  
 معني هذا ... ولكني لا أعرف ... فيعيد  
 السؤال هل شعرتي بذلك مع أحد غيري ... لم  
 أرد ...

وإذا به يُخرج السيارة الثانية... وإذا بي  
 أفقد النطق ... وأسرح بعيداً ... وأفوق علي  
 صوته ... فيما تفكرين الآن ؟ ... الحسب لا  
 يحتاج لتفكير ... لقد كنت أعلم أنني جزء من  
 حياتك ... أما أنتي فأنتِ حياتي كلها ...

لقد أحببتك منذ أول يوم رأيتك فيه منذ أربع  
 سنوات ... لم أكن أتحدث إليك ولكنني كنت  
 اكتفي برويتك ... لا أعاد الكلية قبل النظر

إليكى ... كنت أشعر بالشبع ... بالنشوة ...  
 استمتع بالحديث عنكى ... استمتع بمعرفة  
 أخبارك ... كنت أحلم أن أخبرك ذات يوم  
 بحبى لك ... كنت أتمنى أن ارتاح من كل ما  
 عانيته فى حبك ...

دمعت عيناى ... قال بعصبية : وأنت سعيدة  
 بالكلام معى ... وترتاحين لى ... وتحزنين  
 عندما لا أتصل بكى ... تماماً كالسيجارة ...  
 تعود ... إدمان ... أخيرينى ... قولسى لا ...  
 قوليسها ... أريحينى من عذاب أربع سنين ...  
 وقوليسها ... وانفعلت من طريقتة ... وهل  
 تريدنى أن أقول لا ...؟ ولكن سارع بالرد من  
 يسمع حديثك يدرك أنك لا تريدنى ...

قولها ... أنتِ جبل ... يا شيخة ... لا لست  
 جبلاً ... فالجبل قد يشعر ... أما أنتِ فلا ...  
 أنتِ أقوى من الجبل ...

لم أستطيع الرد ... نظرت بعيداً ... ثم سألني  
 مرة أخرى كأنه يترجاني ...

لقد شعرت بالضيق حين لم أكلمك طوال  
 الأسبوعين وهذا معناه ... ثم صمت ...  
 ونظراً برقة قانلاً:

هل تشعرين بالخجل من قولها ... من أنك  
 تريديني ...

قلت له علي الفور : لا ... وما الداعي  
 للخجل؟؟

لم يتكلم ... نظر حوله كأنه يستغيث ... كأنه يريد الهرب ... دمعت عيناى وأخبرته بأنى لا أريد أن أخسره ...

ضحك بأسى قائلاً : لن تخسرينى ... عند أى مشكلة ستجديننى بجانبك ...

واعذرينى أن لم أستطع أن أنظر لكى أو اسلم عليك مرة ثانية ... ولكن إذا شعرتى فى أى وقت بأية مشاعر من ناحيتى ... قولها لى ... أخبرينى بها ... شعرت بأن النهاية اقتربت وأنه فات أو ان تصحيح الخطأ عندما أخبرنى بأن هذا هو نصيبنا ...

وسألنى هل أنتى متأكدة من حبى لكى ؟  
فأجبته : نعم ...

فعاد يسألني مرة أخرى : وأني لم أحب أحد

غيرك ...

قلت له : أيوه ...

فقال : الحمد لله ... وسكت ...

قلت له : أنت زهقت مني ...

قال : أنا عمري ما أزهق منك ... يا

خسارة ... خسارة لي ... وليست لكى ... فانا

الذي أحببت ... أما أنتِ فلا ... نظرت إلي

الأرض وكأنني أبحث عن أي كلام ... أبحث

عما أقوله ... وأسمعه يخبرني بأنني لن أجد

من سيحبني مثله ... ثم ينظر في الساعة

ويقول بسرعة دون أن يسلم عليًا أو حتى

ينظر لوجهي مع السلامة ويختفي عن

وجهي ... والمطر يتساقط بشدة ... وأشعر  
 به كأنه دموعه ... وانفطرت عيني بالبكاء في  
 حرقة وضعف وأصبحت غير قادرة علي  
 السير ... غير مصدقة لما حدث ... ولماذا  
 حدث : وكيف ؟ هل قسوت عليه ؟ أم قسوت  
 علي نفسي ؟ كيف تخليت عنه وأنا أريده ...  
 لقد كان ينتظر مني كلمة واحدة ... كلمة  
 أحبك ... لماذا دفتها ... لم تريحه أي كلمة  
 غيرها ... فلم يعجبه أنني ارتاح له أو أسعد  
 بصحبته ... لم تسعده كل هذه الكلمات ... إنه  
 كان ينتظرها ... كانت سعادته كلها متوقفة  
 علي هذه الكلمة ... وكنت أنا القاسية ...  
 الضعيفة الغير قادرة علي أخذ قرار ... غير

قدرة علي التعبير عما تشعر به ... لا بل  
 بالعكس لقد كنت شجاعة ...  
 كنت قوية ... بل كنت قمة القوة عندما لم  
 أخبره بأنني أريده ...  
 عندما تحكمت بمشاعري ... عندما دفنت حبي  
 بيدي ... عندما أخفيت عذابتي ودموعي  
 عنه ... عندما أثرت أن أتركه وأنا قوية عن  
 أن أفقده وأنا ضعيفة ...



الجمال القبيلة

7

8

9

□ وفي غرفة الطبيب النفسي ...  
دخلت عليه فتاة مبهرجة، مصففة شعرها  
بطريقة غريبة، وترتدي ألواناً غير متناسقة،  
وتضع المساحيق بكثرة علي وجهها الذي ينم  
عن جمال واضح ...

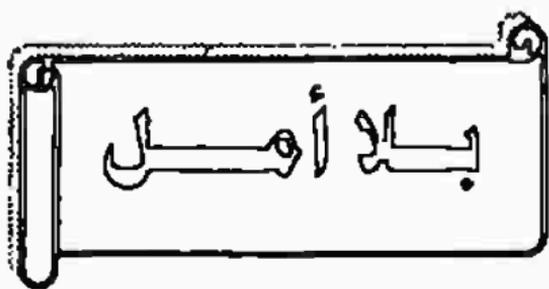
ثم جلست أمامه وقالت : هل أنا مجنونة ؟  
فضحك قائلاً : لماذا ؟

فاجابت : أنا كما تري فتاة جميلة جداً، أتمتع  
بقدر كبير من الحرية في منزلي فلا أحد  
يسألني أين تذهبين، ومتي، وكيف ؟

وهذه الحرية الزائدة هي سبب ضيقي وحزني  
وتعاستي وغيره صديقاتي مني فانا أجمل فتاة  
في الكلية كلها، وأكثر البنات أناقة وجاذبية.

ولذلك فقد كنت حلم كل الشباب وكانوا  
يتقربون لي ويصادقونني ثم بعد فترة يبتعدون  
عني وينفرون مني، ولا أدري السبب فقل لي:  
إيه اللي ناقصني ؟ ولماذا لا أرضي دوماً عن  
نفسي ؟

فأجابها : ينقصك نوع آخر من الجمال ...  
جمال يفوق جمالك هذا ... ألا وهو جمال  
الروح يا أنستي ... الجمال الذي لا يستطيع  
الرجل أن يراه بعينه ...





□ توقف أحمد بسيارته استجابة  
 للإشارة الحمراء وأخذ ينظر من وراء زجاج  
 سيارته ... ينظر إلي أحب الأماكن إلي  
 قلبه ... إلي الكلية ... لقد مر حوالي عشرون  
 عاماً علي تخرجه ولكن كلما مر من أمام  
 أسوارها تذكر أجمل أيام حياته وشبابه ...  
 تذكر أصدقائه الذي فرقتهم عنه الأيام ...  
 تذكر أيام الامتحانات والمذاكرة ... تذكر أيام  
 القلق ورعب النتيجة ... وتذكر دموع الفرح  
 ونشوة النجاح ...

ثم سرح قليلاً وتذكرها ... تذكر أمل ... حبه  
 الأول والأخير ... أرق إنسانه عرفها ... أمله  
 في الحياة ... أمله في السعادة ... أمل التي  
 سيطرت علي كل تفكيره ... سيطرت علي  
 أحلامه ... امتلكت قلبه وعقله ...

أمل التي أصابته بالصداع من كثرة التفكير  
 فيها ...

لقد كانت كالشيطان الذي يُخرج المؤمن عن  
 الصلاة ويجعل صلاته بلا خشوع ... ولكن  
 أمل كانت أجمل شيطانه عرفها ... فهي  
 أعطته إشارة بحبها ... وأعطته الأمل في  
 الحصول عليها ذات يوم ... فهي أمرته بحبها

دون أن تكلمه ... وأمرته بالبعد عنها دون أن  
تجرحه ...

ورغم ذلك لم يبعد عنها سوى بضع خطوات  
أما عقله فكان يقترب كان يريد لها ...  
يتمناها ... ياملها ...

ولم يستطيع أحمد أن يقدم لها أكثر من  
حبه ... ولكنها لم تكفي بهذا الحب ... كانت  
لا تؤمن بالحب ... لا تُصَلِّق الروايات ...  
رغم أنها كانت أجمل رواية عاشها ... كانت  
أمل حياته ... ضوء عينيها كان يكفي لإضاءة  
مدينة بأكملها ...

ونظر أحمد إلى الإشارة الصفراء ولمعت  
عيناه وهو يتذكر آخر أيام الدراسة... وآخر  
أمل له في الحياة...

وتذكر أمل وهي تلوح له مودعة وفي عينيها  
ابتسامة... وفي عينية الدموع وشعر برغبة  
شديدة في رؤيتها... تمنى لو رآها بالصدفة  
ولو لدقيقة واحدة ليتمتع بابتسامتها  
الجميلة... ولكن سرعان ما فاق من أحلامه  
علي الضوء الأخضر الذي يأمره بمتابعة  
حياته ومواصلة السير ولكن بلا أمل...

لم تعرف الحزن أبدا



□ لا أريد أن يشاركني أحد  
 أحزاني ... إنها ملكي وحدي ... إنني استمتع  
 بمعيشة أحزاني بمفردي ... واستمتع  
 بعذابي ... واستعذب لكلماتي الحزينة  
 المنكسرة ... وأعشق دموعي ... ولكنها  
 ملكي أنا وحدي ... لا أريد لأحد أن يراها ...  
 أو يشاركني فيها ... ولا أطيع كلمات  
 المواساة ... ولا أتحمل نظرات الشفقة ... ولا  
 أريد من أحد أن يضع يده علي كتفي أو علي  
 عيني لمسح دموعي ...

قالت ((مها)) كلماتها هذه وانصرفت تجري  
 علي السلم لا تعرف إلي أين هي ذاهبة فقد  
 تشاجرت مع والدتها وأختها وأصدقائها  
 بالأمس واليوم تتشاجر مع أخيها لنفس  
 السبب ألا وهو تدخلهم في حياتها ... أنها لا  
 تريد لأحد أن يتدخل في شئونها وبالذات  
 أحزانها لأن أحزانها بالذات جزء من  
 شخصيتها ... جزء منها ... جزء مهم  
 منها ... فأحزانها هي التي صنعت  
 شخصيتها ...

وجعلت لها طموحها وحماسها وشخصيتها  
 المستقلة المعتمدة علي نفسها وآرائها  
 الخاصة في الحياة ... أو أنها جعلتها أكثر

سعادة ... لأنها تحملتها ولم تتجاهلها ...  
 لأنها كتمتها بداخلها ... ولم تعلنها ... لقد  
 كانت تشعر ((مها)) منذ طفولتها بالسعادة  
 رغم ما حرمت منه من حنان الأب ومن  
 التعليم فهي لم تدخل المدرسة ولم تتعلم شأنها  
 في ذلك شأن بقية أخواتها وشأن جميع  
 البيوت الفقيرة التي تسعى إلي تعليم الولد  
 فقط ... وحرمت من الحب فلم تسمع طوال  
 حياتها كلمة حُب أو نظرة إعجاب تشعرها  
 بأنها إنسانة أو امرأة ناضجة جميلة ...  
 مرغوبة ...

لأنها ببساطة أيضا حرمت من الجمال ... فلم  
 تكن جميلة ... لم تكن من نوعية البنات

اللاتي يسلبن العقل من النظرة الأولى...  
 ولذلك كرهت المرأة ولم تنظر فيها...  
 وخرمت ((مها)) من المال فلم تكن غنية ولم  
 تكن من أصحاب الملايين ولا حتى من  
 أصحاب المنات... وكانت ((مها)) دائماً  
 تضحك وكان الناس يسألن دائماً عن سر  
 سعادتها الدائمة... إن حياتها تخلو من أي  
 شيء يبعث على السعادة... هل من شيء أو  
 شخص في حياتها...؟

هل هناك أسرار تخفيها عن الجميع... هي  
 دائمة الضحك والابتسامة...

وأصبحت أكثر نظارة وجمال... لماذا؟ ما  
 السر في ذلك؟ ما سبب هذه السعادة... من

من مثلها وفي مثل سنها أصابهن الاكتئاب  
والحزن ... إن ((مها)) لم تعرف الحزن ...  
حتى جاءهم أحد الضيوف ... أهلاً أهلاً ...  
إزيك يا منال ... عاملة إيه ؟

فردت الأم بأسى : هكون عاملة إيه ...  
يعني ... عايشة ...

فسألتهما الضيفة وهي تضحك بفضول : أنتي  
كويسة يعني ...

أجابتهما : أهوا ... والله الأيام ذي بعضها ...  
فضحكت من قلبها : بتقولي كده ليه بس ...  
أنتي زي الفل أهو ... أه صحيح ... ((مها))  
عاملة إيه ؟؟

فردت : الحمد لله كويسة أوي .

سألت الضيفة باهتمام : هيا بتعمل إيه دلوقتي؟

ردت : موث عارفة ... تلاقىها بتتفرج علي التليفزيون ... ولا بتغني ... أصلها تحب الغناء وصوتها حلو أوي .

فألت الضيفة بغیظ : هيا بتحب ولا إيه ؟  
ردت بلا اهتمام : أنا عارفة .

فألت الضيفة : طب أندهيها لي كده .

أالت الأم : محمد ... انده لها ...

فجري محمد علي غرفة مها وفتح الباب حتى دون أن يستأذن وما أن دخل عليها حتى وجدها غارقة في دموعها ...

فقال في دهشة : يا ه ه ... أول مرة أشوفك  
بتعيطي ...

وهنا جرت الضيفة مع الأم ينظرون لها  
كأنهم يشاهدون فيلماً سينمائياً ... مها  
تبكي ... مها ... لقد ظننا أن مها لم تحزن  
أبداً ...

وهنا صرخت مها في وجههم :

ماذا تريدون مني؟

تريدون أن تروا دموعي :

تستفزكم رؤيتي وأنا أضحك ؟

تظنون أنكم اشترىتم السعادة وحدكم ؟

تريدون رؤيتي دائماً مكسورة ... حزينة ...

أنا فعلاً حزينة ... ولكن أرجوكم لا

تشاركونني حزني ... لا أريدكم أن تروني  
 وأنا أبكي ... لا أريدكم أن تروني وأنا  
 مكسورة ... لا أريدكم أن تشفقوا عليا ... لا  
 أريد المواساة ولا أطيع نظرات الشفقة ...  
 أرجوكم ... لو أردتوني حزينة ... أنا فعلا  
 حزينة ...

إذا كان ذلك سير يحكم ... ولكن أنا  
 متأسفة ... لأنني سأحرمكم من رؤيتي وأنا  
 حزينة ... ولن ترون سوي ضحكاتي ... ولن  
 تسمعون سوي غنائي ... ولن تروني حزينة  
 أبدا ...

## العلماء

رقم الصفحة	الموضوع
١٣-٧	مع
٢٤-١٧	الموتى لا يعيرون
٣١-٢٧	وعاشيت معه
٤٠-٣٥	أنا وهوى
٤٩-٤٣	فستان الزفاف
٥٩-٥٢	التصفيق الحاد
٦٥-٦٣	أم وواك
٨٧-٦٩	فتاة قاسية
٩٢-٩١	الجمال القبيح
٩٨-٩٥	بلا أمبل
١٠٨-١٠١	لم تعرف الحزن أبدا

